



اسمهم النصيريون نسبة لأبي شعيب بن نصير 270هـ مؤسس المذهب، وقد ادعى النبوة في القرن الثالث ، ويقدسون كتاباً اسمه الجفر ومن دعائهم كما ورد (تخرب حمص وحمامة والعز للعلالي) أي لجبارتهم.

وقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين لأنهم يعبدون عليا ، ولقي الاسم هو في أنفسهم فالالتزاموا به حديثاً لتحسين سمعتهم. وقد أقامت فرنسا لهم دولة في جبارتهم أطلقت عليها اسم دولة العلويين، وقد استمرت من سنة 1920 م إلى سنة 1936 م. وقد تحدث عنهم سليمان أفندي الأذني الذي ولد في أنطاكية سنة 1250هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين، وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكرة السليمانية، يكشف فيه أسرار هذه الطائفة الباطنية أي السرية ، لكنهم استدرجوه وقتلوا لأنه فضح سرهم وخاصة وجوب تقديم نسائهم للمتدين الضيف. وهم غير الشيعة الجعفريّة الموجدين في إيران وجنوب العراق ولبنان ، ولكن التحالف حديثاً مع الشيعة هو تحالف سياسي ، لمواجهة الأكثريّة السنّيّة، فالشيعة أقرب للسنة في العقيدة منهم إلى العلويين ، لأن العلويين عبارة عن مذهب أخذ من الهندوسية مبدأ التناصح ثم أسقطوه على مزيج من المجوسية والنصرانية والشيعية.

ومن أعيادهم: النيروز كالفرس في الرابع من (نisan) ، والغدير في 10 محرم ، والأضحى وهو عندهم في 12 من ذي الحجة، وعيد الصليب والعنصرة والميلاد المسيحي ، وليس عندهم عيد الفطر . ومن مذهبهم أن الإمام (علي) هو الرب المقصى بشخصية علي إيناسا للبشر، وبعده يتقمص غالباً بالقمر أو السحاب ، لذلك يقدسون القمر ، وعلى هو الذي خلق محمداً - صلى الله عليه وسلم - و محمد - صلى الله عليه وسلم - خلق سلمان الفارسي، ويترضون على عبد الرحمن بن ملجم (الذي خلص برأيهم الالاهوت من الناسوت بقتله لعلي - رضي الله عنه) . ويؤمنون بالتناصح، فالميّت تذهب روحه لحيوان أو طفل حسب عمله ، ويأخذ رجليهم دينه في سن الأربعين وعلى مراحل ، أما المرأة فلا تعطى تعاليم الدين لأنها لا تكتم السر، ولا تتحجب نساؤهم ،

وهم يعظمون الخمرة ويفحتسونها، ويعظمون شجرة العنبر لذلك، وهم لا يصلون، بل صلاتهم هي الدعاء للإمام، أما ما نراه من صلاة بعضهم كبشار مثلاً فهو من باب التظاهر والباطنية ليخدع الأكثريّة السنّيّة وهذا جزء من تعاليمهم ، وهناك آخرون يصلون لأنهم تشيعوا بعد المد الشيعي لاثنا عشرى وخرجوا من المذهب النصيري وهؤلاء قلة. وليس عندهم صيام ، فصيامهم هو عدم البح بسر الدعوة وسر الإمام ، كما أنهم لا يحجون و يعدون الحج نوع من عبادة الأصنام ، ولكن أكثر

شبابهم الآن علمانيون تركوا هذه التعاليم وينظرون للأديان كلها بأنها مجرد خرافة وشعوذات ، ويلتزمون فقط بما ينفعهم مادياً ودنيوياً . وقد ذكر ابن تيمية في الفتوى أنه يجب أن لا تأمن لهؤلاء وإن ظاهروا بالتوبيه ، لأن ذلك نفاق من أصل مذهبهم ، و يقول ابن تيمية : هؤلاء القوم المسمون بالنصرية ضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين كالتنار والفرنج وغيرهم ..، وهم دائماً مع كل عدو المسلمين، و ما دخل التنار بلاد الإسلام إلا بمؤازرتهم . وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيرييin لا يجوز زواج منهم، ولا يجوز استخدامهم في التغور والحسون. وهم منتشرون في جبال موازية للساحل السوري و Anatolia في تركيا. وعملوا قديماً بالزراعة وكثير منهم كان يأتي قدি�ماً إلى المدن للخدمة أو لأعمال متدنية كما هي حال الغجر كالسرقة والشعوبنة والإفساد . وما زالت مهنتهم كما هي مع التطوير، فالسرقة مثلاً أصبحت بالرشاوي والاحتياط والاختلاسات من مال الدولة أو من البيوت عند مداهمة الأمن لها، وهذا علني ويعتبر من الشطارة عندهم . أما الدعاية فقد أصبحت عندهم تحرراً وتحضراً

في عهد حافظ وابنه بشار كثيراً من مناطق السنة المجاورة لهم في سوريا لا يرونهم إلا عندما يأتي موظف التموين أو المخابرات أو غيره يحمل محفظة يملأها من الرشوة ، ولا يرون فتياتهم إلا عند قدومهم لإفساد المجتمع . وجميع شبابهم وفتياتهم وعجائزيهم موظفون بالواسطة ، قد أهملوا أرضهم كسلام ، فيما ظل رجال المسلمين عاطلين عن العمل ومجبرين على دفع الرشاوى لهم، ومن يحاول إيجاد وظيفة فبشرشة ضخمة لهم . ولو كان الأجدر لها . وقد وصل الطائفيون لحكم سوريا وهم أقل من 10% منها بسبب طيبة السوريين لحد السذاجة، حيث أعطوه الفرصة لتداول السلطة كغيرهم ، فلم يكونوا أهلاً للثقة ، فتكثروا طائفياً وتسلحوا واحتطفوا سوريا، وأصبحوا يقولون (الأسد للأبد)، ولم يسلموا لغيرهم كالرؤساء السابقين (البشر)، ولم يتركوها إلا بتدمير البلد ، بعد أن فسدوا وأفسدوا ، لقد استهجننا من تصرف بعض أفرادهم في حمص في البداية عند إلقاء القمامات على جنائز الشهداء في حمص، وقلنا لعلهم من الدهماء والحمالة وإذ بقمة النظام أشد قذارة منهم فقد أمطروا الجنائز رصاصاً بل ونبشوا قبورهم ، لقد ارتكبوا أفعالاً همجية لا يتصورها عقل (تصور قناصاً يسدد على عين طفل بعمر الورد في درعاً أو على رأس امرأة تبحث عن طفلها في بلدة المرقب، أو يلقى بجثة طفل مات تحت التعذيب منزوعة الأحشاء ، أو الضحك على منظر فتى ينزف أمام أبيه حتى الموت في دمشق، أو تقطيع أوصال فتاة بعد اغتصابها بدون ذنب، فقط لأن أخيها يتظاهر. أو قتل الرضع ذبحاً في كرم الزيتون والحلوة..) أفعالاً يعرفها فقط من خرج حياً من أقبية سجونهم، همجية يخجل منها التنار

المراجع:

- رسائل ابن تيمية في الرد على النصيرية
- الباكورة السليمانية ، سليمان الأذني. بيروت 1864 م
- تاريخ العلوبيين، محمد الطويل . اللاذقية 1924 م
- مشاهد عن مجازرهم من اليوتيوب

المصادر: